لقاء

السفير السوداني وصف علاقة الدولتين بـ «القوية والتاريخية» وأكد أن الكويت المستثمر الأول في بلاده بـ 7 مليارات دولار

ميرغني لـ «الراي»: مشاريعنا الإنمائية المهمة ... يرعاها صاحب السمو شخصيا

إبراهيم ميرغني (تصوير مرهف حورية)

| حوار غادة عبدالسلام |

مؤكدا قوة العلاقات الكويتية مع بلاده، ومشددا على الدور الايجابي والمثمر الذي يقوم به «هذا البلد المعطاء بعيدا عن الاضواء »، أبدى السفير السوداني لدى الكويت الدكتور ابراهيم ميرغني حرص بلاده على استمرار نمو وتزايد الاستثمارات الكويتية المقدرة بـ 7 مليارات دولار، مشددا على ان الكويت تعد المستثمر الاول في السودان، لافتا الى ان بلاده تعول على اجتماع اللجنة الوزارية المشتركة المقرر الشهر المقبل.

ووصف السفير ميرغني في لقاء مع «الراي » الوضع في السودان عموما وفي دارفور خصوصا بـ «الآمن » والذي يكاد لا يسمع فيه اطلاق نار، مبديا ثقته باجراء الانتخابات التشريعية والرئاسية في موعدها، معتبرا ان الدعوة لتأجيلها أمر سياسي وان لا عائق فنيا أو قانونيا يدعو الى التأجيل.

واعتبر ميرغني قرار المحكمة الجنائية الدولية بحق الرئيس عمر البشير مبررا للتدخل في الشؤون السودانية، لافتا الى ان لا سبب قانونيا يؤهل المحكمة لقرارها وان الهيئة القضائية السودانية قادرة وراغبة في تحقيق العدل، متحدثا عن «عرف «الصلح المتعارف عليه في افريقيا والذي استقت منه جامعة هارفرد أحد أهم تعاليمها.

وأشاد السفير السوداني بمخرجات مؤتمر المانحين الذي عقد أخيرا في مصر مؤكدا ان وعودا بـ850 مليون دولار من الدول العربية والاسلامية أفضل من وعود بمليارات الدولارات من الدول الغربية، مشددا على ان اشقاءنا في الدول العربية والاسلامية يعدون ويبرون بوعودهم، مشيدا بالدور القطري في عمليات المصالحة والتي أفضت الى وقف اطلاق النار وهو انجاز تاريخي.

وفي ما يتعلق بالسودان انمائيا، أكد ميرغني ان البلد لديه مجالات واعدة للاستثمار أهمها في مجال البنية التحتية والأمن الغذائي والاستثمار السياحي والزراعي.

وفي الوقت الذي تحدث فيه السفير السوداني عن علاقة بلاده مع الولايات المتحدة، لافتا الى عدم وجود عداء تاريخي بين الجانبين، أكد انه ليس من مصلحة السودان ان يعادي اميركا، متطرقا الى العلاقة مع الامم المتحدة التي باتت أفضل من الماضي بعد ان زال الموضوع الخلافي الوحيد بين الجانبين المتعلق بحقوق الانسان والذي خطت السودان خطوات متقدمة به وستقدم تقريرها عنه العام المقبل. وفي ما يلي نص اللقاء:

- عملنا المؤسساتي مع الكويت يقف على أرضية صلبة... حريصون على استمراره
- كنت زميل دراسة لمحمد الصباح لخمس سنوات... وبيننا علاقات أسرية
- لن ننسى أن الصندوق الكويتي للتنمية أقرضنا عام 1963 لإنشاء سكك الحديد
- أصدرنا 160 تأشيرة لكويتيين للصيد في مياهنا خلال عيدي الوطني والتحرير
- مستشفى الصباح التي أنشأها السفير السريع أصبحت معلما في جنوب البلاد

• كيف تقيمون العلاقات الكويتية - السودانية وما آفاقها المستقبلية ؟

-العلاقات بين البلدين ممتازة جدا ووجدنا اهتماما ورعاية كبيرين من سمو الأمير الشيخ صباح الاحمد وسمو رئيس مجلس الوزراء الشيخ ناصر المحمد ونائب رئيس الوزراء وزير الخارجية الشيخ الدكتور محمد الصباح، وخلال العام الماضي ترأس وزير المالية مصطفى الشمالي وفدا كبيرا الى الخرطوم سلم خلال زيارته الرئيس السوداني عمر البشير رسالة خطية من صاحب السمو تم الاتفاق على اثرها على مشاريع أربعة متعلقة بفتح الأجواء أمام الطيران (ركاب وشحن) واعادة بناء وتشييد مركز تجاري حديث في منتجع الهيلتون، اضافة الى الاستثمار الزراعي بشقيه الخاص والعام، وهذه كانت بداية مبشرة جسدت رغبة سمو الأمير واستجابة الرئيس البشير لها ووضعت الامور في نصابها.

والان نتطلع لانعقاد اللجنة الوزارية المشتركة برئاسة وزيري خارجيتي البلدين، والتي كان من المقرر انعقادها في الخرطوم نهاية الشهر الماضي الا ان ارتباطات الوزيرين أدت الى تأجيلها للشهر المقبل في موعد سيحدد لاحقا، وسبق ان عبر وزير الخارجية الشيخ الدكتور محمد الصباح عن رغبته الصادقة في عقد اللجنة، وتم الاتفاق بين الدولتين على جميع الامور، وأستطيع القول ان العمل المؤسساتي بين البلدين يقف على أرضية صلبة والرئيس البشير والحكومة السودانية والشعب حريصون على استمرار الكويت كما كانت الاولى استثماريا وبعلاقات اجتماعية وأمنية متواصلة منذ بدأت عام 1961.

• شغلتم مناصب عدة قبل حضوركم للكويت، ما الجديد الذي أضافته التجربة الكويتية حتى الان ؟

- أنا وعائلتي وزملائي سعداء لوجودنا في الكويت، لقد أمضيت 9 سنوات ممثلا لبلدي في المنظمات الدولية في جنيف، أما العمل في العلاقات الثنائية فيختلف كثيرا، الانسان في المنظمات الدولية بقدر ما يبذل جهدا فهو يسوق بلده لجميع دول العالم، وبالتالي فان الجهد الفردي لا يبرز بعكس العلاقات الثنائية، ومنذ حضوري الى الكويت شرفني وزير الخارجية الشيخ الدكتور محمد الصباح برعاية كاملة وقدمني الى سمو الأمير بوصفنا زميلي دراسة لخمس سنوات وبيننا علاقات أسرية، وأنا فخور بهذه العلاقة التي يسرت لي مهمتي كثيرا.

الكويت بلد مضياف وعزيز علينا وحيثما اذهب أجد ترحابا كبيرا، وقد تعلمت الكثير في وقت وجيز، وبالرغم من كون السودان بلدا واسعا وكبيرا الا انه يتشابه مع الكويت في الكثير من الامور ابرزها ان حوالي 92 في المئة من عائداتنا بترولية، وبالتالي نعتبر في وضع مماثل من حيث الاعتماد على مصدر دخل واحد، ومع فارق الدخل الا ان الامتيازات نفسها.

• ما الجديد بين البلدين الذي من المتوقع ان تضيفه اللجنة المشتركة ؟

- الاجتماع الوزاري بين البلدين سيؤسس لتعاون أكبر، وحتى الان وافق الطرفان على برنامج تنفيذي للاتفاقيات التي تم التوقيع على معظمها والاتفاق على مسودة بعضها الآخر.

ان مجالات التوافق بين الجانبين كبيرة، وبعد ان كانت كلية الهندسة الكويتية ترسل وفودا من طلبتها لزيارة كليات السودان وقضاء 3 أسابيع للاستفادة من خبراتها، وكان هناك تواصل ثقافي وأكاديمي فمن المتوقع ان تشهد الاتفاقيات الجديدة بين الطرفين اعادة احياء لمثل هذا التعاون، وان يكون هناك تعاون أمني في منع الجريمة وتبادل المعلومات والتدريب، اضافة الى مجالات أخرى تشمل جميع سبل التعاون، كالثقافية منها للمشاركة في معارض البلدين بوفود فنية، ومن المتوقع ان يشهد السودان خلال الفترة المقبلة طفرة كبيرة فتبقى الحاجة الماسة للكويت موجودة كما يمكن ان تستفيد الكويت من مواردنا البشرية والطبيعية.

اذا ما أخذنا مثالا، كمجال اللحوم حيث يعاني العالم من أزمة تتمثل في توفير اللحوم الصحية، في السودان لدينا 140 مليون رأس ماشية وهناك مساع حثيثة لاقامة مراع طبيعية للحيوانات بحيث تمكننا من تصدير الماشية من موقعها، خصوصا في ظل وجود مطارات محلية كافية في جميع الولايات، ففي العام الماضي مثلا تم استيراد 90 من الابل الهجن من شرق السودان، وأتوقع ان يفتح باب استيراد اللحوم كونها تتميز بغذائها الطبيعي من المراعي ولها نكهة خاصة، اضافة الى الخضراوات التي نتوقع ان تجد تميزا في السوق الكويتي.

• ترددون ان الكويت المستثمر الأول لديكم، ما حجم هذه الاستثمارات وهل من اجراءات لجذب المزيد منها ؟

- تعتبر الكويت احدى الدول التي يعتمد عليها السودان، ففي حين نعتمد على الصين وماليزيا بتروليا الا ان الكويت تبقى المستثمر الأول وعلاقاتنا بها قديمة ووطيدة، وبالمناسبة لا بد من ذكر ان أول قرض قدم لنا كان من الصندوق الكويتي للتنمية وكان لانشاء سكك الحديد عام 1963، وهو نتيجة لعلاقة اسسها السودان عندما أرسل فرقة لواء مع دول ثلاث هي السعودية و الأردن ومصر لحماية الكويت من توغل عبدالكريم قاسم عام 1961 وفي ذلك الحين تشرف السودان برئاسة تلك القوات.

الفضل الاول انمائيا في بلدنا يعود للكويت، والحمدلله ما زالت معنا ونحن نعبر دائما عن امتناننا للكويت أميرا وحكومة وشعبا، والمشاريع الانمائية المهمة يدخل فيها رعاية شخصية من صاحب السمو وأهمها مشروع «سكر كنانة» الذي أصبح معلما تاريخيا في التنمية في افريقيا، والكويت تعد الشريك الأكبر في المشروع الذي تم تأسيسه بعقلية كويتية راجحة، ومن نجاحاته تولدت مشاريع مماثلة في الشمال بملكية سودانية خليجية وفي الجنوب بملكية مصرية سودانية.

أما «سد مروي» فهو مشروع آخر يجسد التعاون بين البلدين والذي نتج عنه ايصال الكهرباء الى 300 الف مواطن في العاصمة الخرطوم والى مسافة 600 كيلومتر شرقا في بور السودان و600 كيلومتر عند الحدود الجنوبية، ومثلها غربا حتى دارفور، وأصبح باستطاعتنا توليد 1250 ميغاوات بعد ان كان انتاجنا من الكهرباء على مدى 85 سنة 850 ميغاوات، فزاد بنسبة 150 في المئة.

ويتوجه الكويتيون للاستثمار لدينا لانهم يعرفون البلد واستثماراتهم التي فاقت الـ7 مليارات دولار ونطمح لزيادتها لابقاء الكويت المستثمر الرئيسي في السودان، و في ما يتعلق بالتسهيلات فلدينا قانون استثمار أدخلنا عليه بعض التعديلات منذ اصداره للمرة الاولى عام 1978، والذي تشرفت بصياغته حينما كنت مستشارا قانونيا.

ففي عام 1979 صدر أول قانون موحد للاستثمار بعد ان كان القانون مجزءا الى زراعي وصناعي وتجاري وقد عدل هذا القانون عامي 2000 و 2005 بصورة تسعدنا، بحيث تمكن المستثمر من عرض جميع معاملاته من خلال «شباك واحد» والانتهاء من التحضيرات بوقت وجيز ولا يضطر الى الانتقال من ادارة التراخيص الى الاعفاءات الجمركية والاعمال الأخرى بين الوزارات المتعددة.

وبالنسبة للاستثمار السياحي، السودان بلد جميل ومميز سياحيا من حيث البيئة، خصوصا ان لدينا السياحة الأسرية والغوص في البحر الاحمر، والسودان على مدى الاعوام الخمسة الماضية صنف على انه الرقم 6 عالميا من حيث أفضل أماكن الغوص، كما ان مياهنا نقية ولدينا أعشاب مرجانية جميلة ومتميزة، اضافة الى أنواع الأسماك التي تتجاوز الـ300 نوع، والأوروبيون خصوصا الايطاليين والسويسريين هم أكثر من يستفيد من هذا التنوع البيئي والجمال الطبيعيين، وقد بدأنا باستقبال بعض السياح العرب خصوصا الكويتيين، كما نلاحظ توجها كويتيا لسياحة الصيد وقد أصدرنا ما يزيد على 160 تأشيرة لكويتيين للصيد في السودان خلال فترة عيدي الوطني والتحرير، فالضمانات الاستثمارية متوافرة والرعاية للكويتيين موجودة بتوجيهات الرئيس البشير شخصيا.

• الى أي مدى استفاد السودان من مخرجات القمة الاقتصادية والتنموية العربية التي عقدت في الكويت في يناير من العام الماضي ؟

- بداية لابد من الاشادة بالدور الرائد الذي قام به سمو الأمير الشيخ صباح الاحمد في المؤتمر، فقد سبق ان عقدت قمة عربية اقتصادية عام 1986 في الأردن وللأسف انشغلت الدول العربية بالقضايا السياسية وأغفلت تماما توصيات تلك القمة، التي بقيت تمنيات لم يطبق منها شيء، بينما الان نجد ان مستوى الخبرة زاد وسمو الأمير برهن قمة الجدية من خلال تبرع سموه بـ 500 مليون دولار لانشاء صندوق للمشاريع الصغيرة والمتوسطة، وتلاه خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز بتبرع مماثل، وبدوره تبرع السودان بمبلغ متواضع ليس سوى مساهمة رمزية تعبر عن تقديرنا لمبادرة صاحب السمو الذي قاد القمة للنجاح بحكمته وذكائه المعهود، والسودان فخورة بالطريقة التي تم بها اخراج القمة الاقتصادية ونرحب ترحيبا كاملا بتنفيذ ما علينا ونعطي بالمقابل فرصا ثمينة ونادرة للمستثمرين. هذا وسيجتمع وزراء المالية العرب الشهر المقبل في الخرطوم بدعوة من رئيس الصندوق العربي للانماء الاقتصادي والاجتماعي عبداللطيف الحمد، وهذا الاجتماع يصب في اتجاه قمة الكويت الاقتصادية نفسه للنظر في مخرجاتها والاستفادة من موارد السودان.

وسيزور الوزراء المشاركون في الاجتماع «سد مروي» كنموذج فريد للتعاون العربي المشترك من قبل الهيئة العامة للاستثمار التي أنشئت عام 1976 لجعل السودان سلة الغذاء العربي، والتي وضعت حينها حوالي 60 مشروعا لم ينفذ منها الا 6 لأسباب سياسية، لكن الان الضرورة أصبحت أكثر الحاحا للعالم العربي كي يؤمن نفسه تجاه الأمن الغذائي، وليس هناك من خيار أفضل من الاستفادة من الموارد الموجودة في السودان خصوصا، ونتوقع ان تقام معظم المشاريع المتوسطة والصغيرة التي دعا سمو الامير لانشاء صندوق لدعمها في السودان ونحن نرحب بهذا الامر ترحيبا كبيرا.

> ○ لدينا ما يزيد على 150 مسجدا ومدرسة ومستوصفا شيّدت بمساعدات كويتية
>
> ○ «سد مروي» أوصل الكهرباء إلى 300 ألف مواطن في الخرطوم

ميرغني متحدثا إلى الزميلة غادة عبدالسلام

• الى أي مدى تعولون على مساعدة ومساندة الكويت لكم لانتشال السودان من أزمته، خصوصا في ما يتعلق بالنزاع الداخلي السوداني ومواجهة المجتمع الدولي في ما يخص مذكرة المحكمة الجنائية لاعتقال الرئيس البشير؟

- الموقف الكويتي داعم لنا بنسبة 100 في المئة وهو موقف مشرف للغاية، وسبق ان ساعدتنا الكويت مساعدة كبيرة جدا، وبعيدا عن الأضواء حينما قامت حركة التمرد في الشرق وحسمت هذه الحركة بفضل الكويت ودون الاعلان عن دورها الفاعل.

ففي الكويت خاصية تختلف عن غيرها من الدول كونها تعمل بصمت ولديها انجازات لا تقدر بثمن وحاكمها عربي أصيل أبعد ما يكون عن الامتنان على الآخرين، فمن مستشفى الصباح التي أنشأها السفير الكويتي الاسبق لدى السودان المغفور له عبدالله السريع والتي أصبحت معلما في جنوب البلاد تبرعت الكويت من جديد بمبلغ لصيانتها، الى مساعدة الجمعيات الخيرية حيث لدينا ما يزيد على 150 منشأة شيدت بمساعدات كويتية من مساجد ومراكز طبية ومدارس اضافة الى كفالة ايتام، وهو مجال خيري يتميز به الكويتيون الحريصون على سرّيته، الا اننا حريصون على ابرازه، كما أسست الكويت جامعة افريقيا العالمية التي أنشئت كمركز اسلامي وتطورت لتصبح جامعة.

• هل تعتقد ان قرار المحكمة الجزائية الدولية بحق الرئيس البشير مبرر للتدخل في شؤونكم الداخلية ؟

- نعم... انا على صلة قريبة من مجريات الأمور بهذا المجال. ودستور المحكمة الذي وافقت عليه دول العالم لا يسمح لها بالتدخل في شؤون الدول الا في حالتين، اذا كان هناك من جرائم ترتكب ضد الانسانية ولم تقم الهيئة القضائية بمسؤولياتها في ملاحقة المجرمين، أو ان تكون الهيئة القضائية عاجزة أساسا عن القيام بهذه المهام.

وقد حصل مدعي عام المحكمة على وثائق كافية وأرسل عددا من المندوبين وخبروا النظام القضائي السوداني وتبين لهم انه نظام عريق أسسه الانكليز بصورته الحديثة عام 1898. كما ان قضاة السودان مشهود لهم بالعدل والمهنية والكفاءة، ومازالت بعض الدول تعتمد عليهم حتى الان، كما قدم السودان الى المحكمة ما يثبت ان لديه نظاما قضائيا فاعلا منذ عام 1505 منذ مملكة سنار الاسلامية، وحتى اليوم لم تدع المحكمة ان القضاء السوداني غير قادر على ممارسة مهامه.

و السؤال الذي يطرح نفسه هو هل الهيئة القضائية راغبة أم لا ؟ المحكمة الدولية على علم بانه ما من متهم الا وتتم محاسبته وفتح بلاغ ضده والاجراءات مستمرة وتمت محاكمة بعض المتهمين، كما ان آخر ما يمكن ان يفعله السودان هو انكار انتهاكات في حال حصلت.

والرئيس البشير سبق وان اعترف بوجود بعض المخالفات والمحاكم مستمرة على الرغم من ان بعض المتهمين هربوا وانضموا للمجموعات المتمردة، وهناك آخرون عبروا الحدود ولكن البحث لا يزال جاريا عنهم والتحقيقات مستمرة، وعندما يحل السلام لن يجدوا طريقا للفرار من العدالة، بالتالي نحن نعالج هذا الامر بالرجوع الى دستور المحكمة الذي لا يسمح لها بالتدخل طالما لم تستطع اثبات عدم رغبة وقدرة المحكمة السودانية.

ونقول ان المحكمة الدولية اعترفت بنظام الصلح القبلي الموجود في افريقيا والذي هو عرف وأكثر فعالية من السجن والملاحقة القضائية. والدليل ان جامعة هارفرد استقت نظام «العرف» الموجود في دارفور وغرب السودان وبنت عليه منذ 1977 حركة قضائية جديدة اسمتها «البديل في حل النزاعات بعيدا عن المحاكم «ووجدت ان هذا النظام يختصر الزمن ولا يكلف شيئا من خلال الاجتماع في مدرسة أو ساحة عامة للاصلاح بين الاطراف المتنازعة. وقد انعقد حتى الآن 25 مجلس صلح في السودان وتم دفع الديات والتراضي بين الناس وما زلنا سائرين بهذا الاتجاه، واستطعنا حل النزاع واحلال التفاهم بين الناس والوصول بهم الى القبول بالتراضي بطرق الصلح الموجودة، لذلك لا أرى مبررا لفتح المحكمة الدولية بلاغا ضد الرئيس البشير الذي هو الضمانة الكبرى لتحقيق الأمن، فلا يمكن تحقيق العدل من دون أمن، والرئيس البشير يذهب باستمرار في لقاءات جماهيرية في مختلف مدن وولايات دارفور وهو مكشوف الصدر والجماهير ترحب به بشدة، فكيف يتهم رجل كهذا بانه ارتكب جرائم بحق دارفور؟ يبدو ان المدعي أفقد المحكمة الجنائية الدولية مصداقيتها وسيّس مهمتها بدل ان ينظر في تحقيق العدالة عن طريق الصلح والمحاكم الراغبة والقادرة حتى الان.

• هناك بعض الجهات التي تدعو الى تأجيل الانتخابات المقررة الشهر المقبل لاسباب فنية وتقنية، كيف تنظرون الى مثل هذه المطالب ؟

- موضوع الانتخابات السودانية سياسي وبعض المحللين يقولون ان بعض أحزاب المعارضة طالبت بتأجيل هذه الانتخابات وهي نفسها التي كانت تتحدى الرئيس البشير باجراء هذه العملية الديموقراطية في البلاد، كونه أتى للحكم عبر انقلاب عسكري.

والرئيس بدوره دعا الى الاحتكام الى صناديق الاقتراع، وفي الوقت الذي كان من المتوقع ان يدعو البشير الى تأجيل الانتخابات بدأت الاحزاب المعارضة تعيق العملية الديموقراطية، وحتى الان بلغت تكلفة التحضيرات للانتخابات مليار دولار يدفع السودان منها 63 في المئة، في حين يتولى المجتمع الدولي الباقي. فليس من السهل التأجيل خصوصا مع وصول 130 مراقبا من الاتحاد الأوروبي كما انه تم توزيع أوراق الاقتراع، عوضا عن ذلك كله فقد تم الاتفاق على اجراء الانتخابات منذ 5 سنوات على ان يجرى الاستفتاء على الوحدة مع الجنوب بداية العام المقبل.

وفي حال تأجلت الانتخابات فان الاستفتاء بدوره سيتأجل، وقد شهد جنوب السودان تمردا منذ عام 1955 ومع ذلك شهد اجراء 35 انتخابا والان الحكومة تؤكد ان الجنوب آمن ماعدا بعض الذيول التي يمكن ان تقوم بها مجموعات خارجة عن القانون، وعلى المعارضة ان تكسب قواعدها بالممارسة، والمحللون يؤكدون عدم وجود مبرر قانوني أو فني للتأجيل الذي سيكون مكلفا، ونؤكد ان الجنوب آمن الا من بعض الصراعات التي تحصل بين القبائل بسبب المرعى والماشية، وليس هناك من ضمان بان يستتب الأمن في أي دولة في العالم بنسبة 100 في المئة، والشعب السوداني مارس الديموقراطية منذ 1953 والمرأة ناخبة منذ 1966.

• كيف تنظرون الى اتفاقات الدوحة وهل تعتقدون انها ستصمد؟ والى أي مدى تؤثر ايجابا على الوضع السوداني؟

- السودان يشيد بمبادرات سمو أمير قطر الشيخ حمد بن خليفة ورئيس الوزراء وزير الخارجية الشيخ حمد بن جاسم، اللذين بذلا جهدا خارقا وغير اعتيادي ولم ينفد صبرهما، فقد وقعا الاتفاقيتين الاولى والثانية والان قدما دعوة الى المجتمع المدني الذي يقيم المصالحات، ويكفي ان الجهود التي بذلت أوصلت الاقليم الى وقف اطلاق النار وتكاد تكون دارفور لا يسمع بها اطلاق نار وهذا وحده انجاز تاريخي، اضافة الى ان أمير قطر دعا الى انشاء صندوق بيئي وللبنى التحتية بمبلغ ملياري دولار ساهم منها بـ 200 مليون دولار كما قدم البنك الاسلامي 355 مليون دولار ووعدت تركيا بـ 75 مليونا والاتحاد الاوروبي بـ 95 مليونا.

• في الحديث عن الصندوق القطري الذي تم انشاؤه خلال مؤتمر مانحي السودان الذي استضافته مصر، الى أي مدى تعولون على مثل هذه المؤتمرات وجديتها ؟

- مؤتمر المانحين الذي عقد في مصر يعتبر مؤشرا مبشرا للغاية لثقتنا بالامة العربية والاسلامية التي وعدت بالتبرع لانها تصدق وعودها، بعكس الدول الغربية التي وعدت طرفي النزاع في جنوب السودان بدعمهما بـ 4 مليارات دولار اذا وصلا لاتفاق ولم ينفذوا شيئا منذ 2005 حتى الان، كما وعدت الدول الغربية بدعم «ابوجا» في حال التوقيع على اتفاق سلام، ومع ان الوسطاء والمفاوضين كانوا شخصيات كبيرة ممثلة لهذه الدول ولم ينفذوا شيئا، في حين ان بعض الجمعيات الخيرية الكويتية بدأت بانشاء قرى للنازحين ليعودوا اليها. وثقتنا بهذه الدول العربية والاسلامية كبيرة فاذا وعدت تبر بوعودها، وبالنسبة لنا لدينا وعود بـ 850 مليون دولار تنفذ أفضل من وعود بمليارات الدولارات لا تنفذ. وقد قدمنا مشاريع مدروسة للمؤتمر معظمها يتعلق بالبنى التحتية من طرق وجسور ومدارس وعيادات طبية والأهم المياه لان المشكلة الاساسية بيئية بسبب قلة المياه.

ومع اكتشاف عالم مصري لبركة ماء كبيرة تحت أراضي دارفور فباستطاعتنا اقامة الف بئر ارتوازي تكفينا لالف عام مقبل، وبما ان تكلفة البئر الواحدة حوالي 70 الف دولار فنحن بحاجة للدعم لان الخير موجود وفي حال استخراج الماء فلن تعود 40 مليون رأس ماشية بحاجة الى الترحال، والأهم ان الأمم المتحدة أصدرت كتابا عام 2006 أثبتت فيه ان مشكلة دارفور بيئية وليست بسبب حقوق الانسان كما يدعي البعض، ونحن متفائلون بان يحضر ممثلو الدول المانحة الى دارفور لتنفيذ المشاريع التنموية.

• كيف تصفون علاقتكم الحالية مع الولايات المتحدة الاميركية، خصوصا في ظل وجود بعض «الجنود القدامى» كما أسماهم مستشار الرئيس السوداني الدكتور مصطفى اسماعيل؟

- ليس لدينا أي عداء تاريخي مع اميركا، واقتصاديا هم من اكتشفوا البترول في السودان وحفروا 79 بئرا، ولكن بعد ان طبق الرئيس

التتمة ص 25

المحرقة النازية... ودارفور

تساءل السفير ميرغني عن العلاقة بين تأسيس منظمة «انقذوا دارفور» والهجوم على الحكومة والمحرقة اليهودية، قائلا انه «تم تأسيس منظمة انقذوا دارفور المكونة من 186 جمعية طوعية من بينها 23 منظمة يهودية بالتزامن مع الاحتفال بافتتاح متحف المحرقة النازية في واشنطن، وبالتالي ربطوا هجومهم على الحكومة السودانية بالمحرقة النازية فما هي العلاقة ؟ فالامم المتحدة اعترفت بان المشكلة في دارفور بيئية فلماذا يربطونها بالمحرقة النازية ولماذا تستعدي 23 منظمة يهودية السودان؟»

استثماراتنا «مباركة »

اعتبر السفير الدكتور ابراهيم ميرغني انه «في ما يتعلق بالاستثمارات الخليجية في السودان فانها لا تقوم على المضاربة لان الاستثمار لدينا «كحبة مباركة تؤتي 70 ضعفا».

وسام الجمهورية

أشار السفير ميرغني الى ان «الرئيس السوداني عمر البشير قدم وسام الجمهورية من الدرجة الأولى الى كل من نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية الشيخ الدكتور محمد الصباح والمدير العام للصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية والاجتماعية عبدالوهاب البدر ورئيس الصندوق العربي للانماء الاقتصادي والاجتماعي عبداللطيف الحمد الذي حصل على دكتوراه فخرية من جامعة الخرطوم، اضافة الى تسمية جامعة في «مروي» باسمه حيث السد الذي رعى فكرته الى ان أصبح حقيقة، موضحا ان احد المساهمين في تأسيس جامعة افريقيا هو وزير الاوقاف الاسبق محمد الحمضان الحاصل على الدكتوراه الفخرية من الجامعة نفسها، معتبرا ان «هذه أشياء بسيطة نقدمها للاخوة في الكويت لنقول عبرهم للكويت العزيزة... «جزاكم الله خيرا».

كفو يا بو ناصر

اشادة بالسفير الكويتي لدى الخرطوم الدكتور سليمان الحربي - ابو ناصر - قدمها السفير ميرغني واصفا اياه بـ «صاحب الكفاءة النادرة والحركة الواسعة الذي استطاع خلق علاقات واسعة»، لافتا الى ان السفير الحربي «يضمن لكل من يزور السودان من الكويت ان يجد جميع التسهيلات».

الكويت العزيزة

«الكويت العزيزة» كلمة واحدة حرص السفير السوداني على تكرارها للتعبير عن مدى المحبة وتقدير الجميل لهذا البلد «العزيز الذي يتميز عن غيره بانه يعمل خلف الاضواء».

نجونا من الأزمة المالية

تطرق السفير ميرغني الى مخرجات الازمة المالية والاقتصادية العالمية التي تأثرت بها معظم دول العالم وأدت الى تساؤلات عدة طرحها رجال الاعمال والمستثمرون حول عدم تأثر السودان ولبنان بهذه الازمة، موضحا ان الاجابة التي أجمع عليها المحللون ان البلدين كانا في منأى عن أسواق المضاربات وبعد ان كان ذلك يعد نقمة أصبح يحسب كنعمة عليهما.